أهمية العلم

للمرأة المسلمة

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم (١٩)

مجموع
مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

ح عبدالله بن محمد الطيار ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. /
عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ

٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

أهمية العلم
للمرأة المسلمة

(تنشر لأول مرة)

أهمية العلم للمرأة المسلمة

الحمد لله القائل: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

والقائل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

والقائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير القائل في سنّته الغراء: **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**.

والقائل: **«العلماء ورثة الأنبياء»**، والقائل: **«فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»**.

وبعد: فالحديث، أهمية العلم للمرأة، حديث ذو شجون لأن المرأة صاحبة العطاء والموجهة في البيت هي المدرسة والقدوة:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعاهده الحيا ... بالري أورق أيما إيراق
الأم أستاذ الأساتذة الأُلى ... شغلت مآثرهم مدى الآفاق

لقد أمر الله بالنفور لطلب العلم والحرص عليه قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢] وشجع رسولنا على طلب العلم وسلوك طريقه فقال: **«من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع»**.

وقال ﷺ: **«من خرج في طلب العلم فهو سبيل الله حتى يرجع»**.

لكن أيتها الأخوات ما هو هذا العلم الذي جاء فضله في كتاب الله

وسنّة رسوله وما نصيب المرأة منه إنه العلم الشرعي الذي يعود طالبه رجلاً أو إمرأة بالخير والبركة في الدنيا والآخرة.

لقد اعتنى الإسلام منذ عصوره الأولى بمسألة تعليم المرأة وطلبها للعلم الشرعي النافع فقد كانت أم المؤمنين عائشة رضوان الله عنها وعن أبيها تروي أحاديث رسول الله ﷺ وتبلغها للصحابة وتجيب على ما يشكل على الصحابة من أحوال الرسول ﷺ مع أهله وداخل بيته وكانت تبيِّن وتوضح ما يستحي الرجال من بيانه مما يشكل على النساء وتحتاج إليه.

ولعل من الأدلة على عناية المرأة بالعلم الشرعي مخاطبة تلك المرأة لرسول الله ﷺ حينما قالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتي فيه تعلمنا مما علمك الله؛ فقال ﷺ: «**اجتمعن يوم كذا وكذا**» فاجتمعن فجاء رسول الله فعلمهن مما علمه الله.

وفي العصور المتأخرة يسر الله جل وعلا التعليم للمرأة ففتحت المدارس والمعاهد والجامعات والكليات لكن هل النتائج بقدر ما أتيح من الفرص؟ الواقع يقول لا؛ فالمتأمل في حالة الفتاة يرى أن المتعلمات على أقسام:

الأول: فتيات درسن ثم تزوجن وتركن العلم والدراسة وكل ما يتصل بهما من الوعي والثقافة الشرعية حتى القراءة المجردة لا تقرأ بعض الفتيات والعذر هو الإنشغال بالبيت والأولاد لكن الجلسات واللقاءات والعلاقات الاجتماعية حدث عنها ولا حرج والحديث عن الموضات والأزياء والبعض تجلس الساعات خلف شاشات الفضية دون فائدة تذكر.

الثاني: فتيات تعلمن ودرسن وتزوجن وتوظفن ولكن حدودها الوظيفة فبعدها تركن القراءة والمطالعة والعلم وحب الفائدة والخير وهذا القسم في الغالب مشغول بوظيفته وليس له نصيب من العلم الشرعي لا قراءة ولا سماع أشرطة علمية هادفة.

الثالث: فتيات تعلمن ودرسن وتخرجن لكنهن يعتبرن أنفسهن مثقفات العصر وهن اللآتي جمعن المجلات من كل مكان والروايات والقصص الغرامية وكل شيء وغريب ومستورد فهو زاد لهؤلاء وهذه الثقافة المزعومة

طريق إلى الهاوية وأمثال هذه النساء أضر على المجتمع من أعدائه وفتياتنا ولله الحمد يجللهن الحياء ويقويهن الرجاء ولا يرضين إلا بالتدين مسلكاً وصدق القائل:

ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء له قرينا

وهذه الثقافة الغربية سبب للفحش والعري والاختلاط وإذا سبرنا حال المرأة المسلمة في كثير من البلاد الإسلامية وجدنا ذلك واضحاً للعيان.

ووصيتي إليك أيتها المرأة العاملة أن تعتني بما يأتي:

١ ـ كتاب الله تعالى:

أول العلوم وأصلها وأساسها كتاب الله فعليك بقراءته والتدبر في آياته والتفكر في قصصه وعظاته...

واغتنام الأجر والثواب فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف فهذه ثلاثون حسنة في ثلاثة أحرف.

وصدق القائل:

سمعتُك يا قرآن والليل غافل سريت تهز القلب سبحان من أسرى

فتحنا بك الدنيا فأشرق صبحها وطفنا ربوع الكون نملؤها أجرا

٢ ـ سنة الرسول ﷺ:

المطلوب منك أيتها الأخت الاطلاع على سنة رسول الله وحفظه ما استطعت منها وسنته كل قول أو فعل أو تقرير وصدق الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

٣ ـ العقيدة: (التوحيد):

وهو من أشرف العلوم وأرفعها بعد الكتاب والسنة وهذا العلم يربط المرأة بخالقها ارتباطاً خالصاً لا تشوبه شوائب.

فكم نحن بحاجة إلى دراسة العقيدة صافية خالصة مما ابتدعه الناس وأحدثوه والإنسان بلا عقيدة كالبهيمة لا يشعر بشيء ولذا نعى الله على الكفار وأخبر أنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

فالذي لا يكون على معتقد صحيح يجري وراء الشهوات والملذات دون رادع أو وازع وصدق الله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

٤ ـ علم التفسير:

وهذا العلم طريقك إلى فهم كتاب الله فيحسن الاطلاع على كتب التفسير ولا سيما الموثوقة منها المختصرة ومن أجمل ما وقفت عليه وأخصره وأسهله وأنسبه للفتاة المسلمة تفسير ابن السعدي رحمه الله.

٥ ـ علم الفقه:

وهذا العلم تعرفين من خلاله ما يهمك من الأحكام في عباداتك ومعاملاتك وعلاقاتك ولعل هذا العلم هو أكثر العلوم حاجة عملية إذ تحتاجه المرأة في كل حين لا سيما أحكام الحيض والطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والعلاقة مع الزوج والأقارب والناس جميعاً.

أنسب الطرق لطلب العلم الشرعي:

١ ـ قراءة الكتب الإسلامية...

٢ ـ استماع الأشرطة النافعة ...

٣ ـ الدروس العلمية وحضورها دورياً.

٤ ـ الندوات والمحاضرات وحضورها باستمرار.

٥ ـ الحرص على قدوة صالحة من أهل الخير والفضل والعلم وإن تيسر من بنات جنسك فهو أولى وأحرى وأحسن.

أثر العلم الشرعي على المرأة:

له آثار على نفسها، على بيتها، على أولادها، على علاقاتها مع الآخرين.

ويظهر ذلك جلياً في حياة المصلحات توجيهاً وتعليماً وتربية للبنات...

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة